

معرفة الأنساب وأثرها في نشر الدعوة الإسلامية في عصر

النبي ﷺ

**Knowledge of genealogy and its impact on
spreading the Islamic call in the era of the
Prophet (PBUM)**

م. د. لؤي جاسم صالح

lect. Dr. Luay Jassim Saleh

ديوان الوقف السني

Sunni Endowment Divan

E-mail Luay.alhasane@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأنساب، الدعوة، الأثر، عصر النبي، الأخلاق، نشر الإسلام، المكتسبات.

Keywords: genealogy, advocacy, impact, the era of the Prophet, morals, spreading Islam, gains.



الملخص

إن معرفة الأنساب وتعلمها يعد ركيزة ودعامة ومن دعامات العمل الدعوي، ومسلكا من مسالكه؛ إذ جاءت تعاليم الدين الإسلامي في الكثير من نصوصه القرآنية والنبوية تؤكد وتحث على ضرورة التعرف والتعارف وتوطيد العلاقات الاجتماعية والأسرية وتجسيدها، وإحكام نسيج المجتمع الواحد ورص صفه، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ ((معرفة الأنساب وأثرها في نشر الدعوة الإسلامية في عصر النبي ﷺ)) ليعلم الضوء على بيان هذا الأثر الدعوي الذي أحدثه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وكان سببا في نشر الإسلام وتمتين روابطه بين أتباعه، ولمعرفة ما يمكن تعلمه من طرق وكيفيات تتناسب مع العمل الدعوي في ظل واقعنا المعاصر.

Abstract

Knowing and learning genealogies is a pillar and pillar of advocacy work, and one of its paths. Where the teachings of the Islamic religion came in many of its Qur'anic and prophetic texts stressing and urging the need for recognition and acquaintance. Consolidating and bridging social and family relations, and tightening the fabric of a single society and consolidating its ranks, and from here came the idea of this research marked by ((Knowledge of genealogy and its impact on spreading the Islamic call in the era of the Prophet)) to shed light on the statement of this advocacy impact that he made in the time of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him. It was a reason for spreading Islam and strengthening its ties among his followers, and to know what can be learned from methods and modalities that are commensurate with advocacy work in light of our contemporary reality.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين.
وبعد:

فإن ميادين الدعوة إلى الله تعالى كثيرة ووفيرة، وإن من بين تلك الميادين الخصبة والثرية العلم بالأنساب ومعرفة الأصول والفروع للمدعو، إذ ذلك مما يساعد على التواصل والتفاعل في إبلاغ الدعوة للمدعويين، ويهيئ الأرضية الصالحة لاستمرار الدعوة ونشرها، وقد كان لهذا العلم اليد الطولى لدى العرب قبل الإسلام وبعده، وقد نال زمن ظهور الإسلام في عصور التدوين القدر المعلى بالعناية به؛ فكان لعلماء المسلمين الاهتمام البالغ والحرص الكبير على حفظ أنساب الناس وتناولها وفق منهجية علمية رصينة مستندة على ضوابط دقيقة وشروط صارمة، وقد كان لهذا العلم الأثر الجلي في الحفاظ على مكتسبات الدعوة الإسلامية ومقوماتها إبان ظهورها في العصر الأول، ومن هنا جاءت فكرة الوقوف على معرفة الآثار الدعوية المستفادة من مزاوله هذا العلم والوقوف على معالمه في ضوء التطبيقات النبوية له، في بحثي الموسوم بـ ((معرفة الأنساب وأثرها في نشر الدعوة الإسلامية في عصر النبي)) وقد اقتضت طبيعة البحث أن أجعل الخطة على أربعة مطالب:

الأول: في بيان مفردات العنوان.

الثاني: في بيان أهمية معرفة الأنساب.

الثالث: في بيان أسباب وجوب معرفة النسب.

الرابع: في ذكر نماذج من أثر معرفة الأنساب في نشر الدعوة.

ثم بيان لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.



المطلب الأول:

في بيان مفردات العنوان:

أولاً: بيان معنى النسب: وهو في اللغة: القرابة، وهو واحد الأنساب، والنسبة، وقيل: هو في الآباء خاصة، أو يكون إلى البلاد ويكون في الصناعة، وقيل: النسبة مصدر الانتساب، والنسبة: الاسم وجمع النسب أنساب.^(١)

وفي الاصطلاح: ((علم يتعرف منه أنساب الناس، وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص)).^(٢)

ثانياً: معنى الأثر: هو: ما بقي من رسم الشيء^(٣)، وقيل: إن الأثر هو: علامة أو رسم متخلف من شيء ما^(٤)، وعليه فإن المقصود بالأثر في هذه الدراسة هو: الأمر أو الحدث الذي يكون ناتجا من تحقيق معرفة الأنساب.

ثالثاً: معنى الدعوة

لغة: الطلب، يقال: دعا بالشيء طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء، حث على قصده، ودعوت زيدا: ناديته وطلبته إقباله، ودعا فلانا: صاح به وناداه، ودعاه إلى الأمير: ساقه إليه، ويقال: دعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى القتال، ودعاه إلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه، وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا^(٥).

واصطلاحاً: ترد بتعريفات عدة يكمل بعضها بعضا، واكتفي بتعريف واحد منها: هي ((تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة))^(٦)

وقد تطلق الدعوة بالمعنى العام ويراد منها نوعان:

الأول: الدعوة إلى الحق:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٧).

٢- وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٨)

٣- وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ﴾^(٩)

الثاني: الدعوة إلى الباطل:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١٠)

٢- وقوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(١١)

٣- وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾^(١٢)

وجمع الله ذكر الدعوتين في موضع واحد:

١- قال تعالى: ﴿وَيَقُومِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ۖ تَدْعُونِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ ۚ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝﴾ (١٣)

٢- وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۝﴾ (١٤)

رابعاً: عصر النبي صلى الله عليه وسلم:

مركب إضافي أعني به: المدة الزمنية التي بعث فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومات فيها.

المطلب الثاني:

بيان أدلة أهمية معرفة الأنساب:

إن علم الأنساب علم عرفه المسلمون منذ العصور الجاهلية، فجمعه ودونوه ونظموه في قصائدهم، وإضافة إلى شيوعه بينهم، فقد استمر الاهتمام بالأنساب في عصر النبوة والراشدين لضرورات دينية واجتماعية وعسكرية وإدارية، في الوقت الذي حرم الإسلام العصبية القبلية والتفاخر بالأنساب، فإن للأنساب أهميتها في تطبيق أحكام الأحوال الشخصية من زواج وميراث وغير ذلك (١٥)

هذا وقد دلت نصوص من الكتاب، والسنة، ومن كلام العلماء على أهمية معرفة الأنساب والبحث على تعلمها ومن أبرز هذه الأدلة:

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾ (١٦)

وجه الدلالة: في هذه الآية الإشارة إلى الاحتياج إلى معرفة النسب لأنه يُعرف به ذوو الأرحام المأمور بصلتهم، وليعرف بعضهم بعضاً في قرب النسب وبعده، فلا ينتسبوا إلى غير آبائهم، ولا أن يتفاخروا بالآباء والأجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت في الأنساب (١٧).

ثانياً: من السنة:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر)) (١٨).

وجه الدلالة: حث على تعلم أسماء الآباء والأجداد والأعمام والأخوال وسائر الأقارب بقدر ما يوصل به الرحم وفيه دلالة على أن الصلة تتعلق بذوي الأرحام كلها لا بالوالدين فقط والمعنى تعرفوا أقاربكم من ذوي الأرحام ليتمكنكم صلة الرحم وهي التقرب لديهم والشفقة عليهم والإحسان إليهم فتعلم النسب مندوب (١٩)



٢- وعن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لما خلق الله الخلق اختار العرب ثم اختار من العرب قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم إختارني من بني هاشم فأنا خيرة من خيرة)) (٢٠)

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عارفاً بالأنساب العرب وبطون القبائل.
٣- وعن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهِينَةُ وَمُرَيْئَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بَنِي غَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ خَابُوا وَخَسِرُوا فَقَالَ هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بَنِي غَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ)) (٢١).

وجه الدلالة: من هذا الحديث بيان معرفته صلى الله عليه وسلم بالأنساب معرفة دقيقة (٢٢).
٤- و عن عوانة أن صعصعة بن ناجية المجاشعي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف علمك بمضر ؟ قال: يا رسول الله أنا أعلم الناس بها تميم هامتها وكاهلها الشديد الذي يوثق به ويحمل عليه وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر وقيس فرسانها ونجومها وأسد لسانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((صدقت)) (٢٣)
يمكن أن يستفاد منه: وجه التعجب وهو أن السؤال يقتضي الجهل غالباً بالمسؤول عنه والتصديق يقتضي علم السائل به؛ لأن "صدقت" إنما تقال إذا عرف السائل أن المسؤول طابق ما عنده جملة وتقصيلاً وهذا خلاف عادة السائل وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على تمام معرفة النبي صلى الله عليه بالأنساب (٢٤).

٥- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل فأرسل إلى ابن رواحة فقال: اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد محض لي نسبك والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة رضي الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لحسان إن روح القدس

لا يزال يؤيدك ما نافحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هجاهم حسان فشفى واشتقى فقال حسان :

((هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا حنيفا رسول الله شيمته الوفاء
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء))
.. إلى أن يقول:

((فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء)) (٢٥)

ويمكن أن يستفاد منه: اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بمعرفة النسب، وامتنياز أبي بكر من بين الصحابة بمعرفة الأنساب (٢٦)، قال الزبير: كَانَ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ عَالِمًا بِالنَّسَبِ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَأْخُذُ عَنْهُمْ عِلْمَ النَّسَبِ (٢٧)

٦- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ولا تكونوا كنبط السواد إذا سئل أحدهم ممن أنت ؟ قال من قرية كذا، فو الله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء لو يعلم الذي بينه وبينه من دخلة الرحم لردعه ذلك عن انتهاكه) (٢٨)

ثالثا: من كلام العلماء :

لقد حث أهل الفقه والعلم، والأدب والفهم على المعرفة بالنسب ليحفظوا أنسابهم ويصلوا أرحامهم، ويأتوا ما أمروا به، وينتھوا عما نهوا عنه من سوء الفعل وتجنب الأزدال والجهال، وقد كان العرب يحفظون أنسابهم كحفظهم أزواجهم ولم يكن هذا معهودا في أمة من الأمم حتى أن الرجل منهم ليعلم ولده نسبه كتعليمه أخص شؤون حياته، وهو فعلهم من قديم لئلا يدخل الرجل منهم في غير قومه، ولا ينتسب إلى غير قبيلته، ولا ينتمي إلى غير عشيرته، وبذلك صانوا أحسابهم وحفظوا أنسابهم، ولا يرى ذلك في غيرهم من الأمم، حتى إن الرجل - من غيرهم من الأمم - يسأل عما وراء أبيه دنيا فيبقى خجلا فيما لا يعرفه ولا ينسبه، وليس يوجد ذلك في أحد من العرب إلا من استنبط ومازح الأزدال وجهلة الناس، ولؤم فعله وساءت خليقته، وجهل ما يأتيه وما يتقيه (٢٩)

وقد بين ابن حزم - رحمه الله - أهمية معرفة النسب ووصف من ينكر حق معرفة النسب ما هو إلا جاهل أو معاند، ثم حكم بوجوب وفرضية معرفة الإنسان للأنساب لما له ارتباط بعقيدة المسلم فلا يصح منه إيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يعرف نسبه في قومه، ويتبين له نسبه أعربي هو أم رومي؟ أقرشي هو أم تميمي؟ أمكي هو أم يمانى؟ بل جزم بكفر من نسب



النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير نسبه وقومه أو خلاف محل نشأته ودار إقامته، ثم ذكر ما يجب على المسلم معرفته من نسبه أصولاً وفروعاً؛ ليصل رحمه، ويعلم من يحرم عليه منهم ومن لا يحرم إلى غير ذلك من المهمات التي ذكرها كمعرفة من يستحق أرثه، أو تلزمه صلته أو نفقته أو المعاقدة معه، ثم ذكر أن من جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه، لازماً له من دينه. (٣٠).
فمعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده لأن تشعب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الألوان والفطر على ما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفُ السِّنِينَ وَالْوَنُكُورِ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ (٣١)

فعلم النسب والأخبار كانت من علوم الملوك، وذوي الأخطار، ولا تسمو إليه إلا النفوس الشريفة، ولا ياباه إلا ذوو العقول السخيفة (٣٢)

وتظهر أهمية معرفة النسب أن من الفقهاء من يفرق في الجزية وفي الاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته إلى علم النسب تكون أكد وكذا من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر رضي الله عنه الديوان إلا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وقد تبعه على ذلك عثمان وعلي رضي الله عنهم (٣٣).

وإن علم الفرائض يستمد من معرفة النسب؛ لأن به يعرف من له حق ومن ليس له حق؛ أي يفرق بين الأخ الشقيق والذي لأب والذي لأم، ويعرف كيف تتصل العلاقة بين الميت ومورثه، فلا بد من معرفة علم النسب (٣٤) وفي معرفة أنساب المحدثين لتمييز رواة الحديث، وفي توزيع العطاء، وفي التنظيم العسكري إذ كانت القبيلة وحدة مقاتلة كما أنها كانت أساس التنظيم الاجتماعي والإداري في الأمصار، ويمكن اعتبار ديوان الجند في خلافة عمر رضي الله عنه أول تدوين شامل للأنساب (٣٥)

وقد عظم الله أمر الأنساب وجعل لها قدراً فحرم بسببها السفاح وبالغ في تقبيحه ردعاً وزجراً وجعل اقتحامه جريمة فاحشة (٣٦)

ونظراً للمكانة الاجتماعية الهامة التي تمثلها الأنساب فقد حرص الإسلام على العناية بها، والاهتمام بصحتها لتحقيق الغاية الاجتماعية الشرعية منها، وتمثل ذلك في الآتي:

١- الحرص على إلحاق الأبناء بآبائهم الشرعيين:

قال تعالى ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٣٧).

نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة رضي الله عنه (٣٨) - والحديث طويل - وذلك عندما كان صبياً أصيب في غلّة من طيء فقدم به سوق عكاظ فرآه حكيم بن حزام بن خويلد بسوق عكاظ،

وكان قد أوصته عمته خديجة رضي الله عنها أن يبتاع لها غلاما ظريفا عربيا إن قدر عليه فلما جاء وجد زيدا يباع فيها فأعجبه ظرفه فابتاعه فقدم به عليها.. فلما رأته خديجة اعجبها فأخذته فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ظرفه فاستوهبه منها فقالت: هو لك.. فشب عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم من الأيام إذ به يلتقي برجل من قومه بني كلب فتعرف إليه ذلك الرجل وعلم بحال عبوديته فجاء مع أهله أبيه وأخيه يطلبون فداءه فلم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولم وقال لهم: أخيره فإن اختاركم فخذوه بغير فداء وإن اختارني فكفوا عنه ثم قال له: إن اخترتهم فأذهب معهم وإن اخترتني فأنا من تعلم فقال زيد: ما أنا بمختار عليك أحدا أبدا أنت مني بمكان الوالد والعم قال له أبوه وعمه: يا زيد تختار العبودية على الربوبية؟ قال: ما أنا بمفارق هذا الرجل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصه عليه قال: أشهدوا أنه حر وأنه ابني يرثني وأرثه فطابت نفس أبيه وعمه لما رأوا من كرامته عليه فلم يزل في الجاهلية يدعى: زيد بن محمد حتى نزل القرآن (أدعوهم لآبائهم)، فدعى زيد بن حارثة.^(٣٩)

وجه الدلالة في الآية: أن هذا أمر من الله ناسخ لما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب وهم الأديعاء، فأمر تبارك وتعالى برد نسبهم إلى آبائهم في الحقيقة، وأن هذا هو العدل والقسط والبر^(٤٠) كما أمر تعالى برد أنساب الأديعاء إلى آبائهم إن عرفوا، فإن لم يعرفوا فهم إخوانهم في الدين ومواليهم، أي عوضاً عما فاتهم من النسب^(٤١)

٢- الإنكار على الانتساب لغير الأب:

من حق الوالدين أن يتملق الولد لهما، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، ولا يجهر لهما بالكلام، ويطيعهما فيما أباح الدين، فإن رضاء الله في رضاها، وسخطه في سخطهما، ولا ينتمي إلى غير والديه استكافاً منهما، فإنه يوجب اللعنة^(٤٢)؛ وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: (من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فآلجنته عليه حرام) ^(٤٣)، وقوله: (لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر) ^(٤٤)

وجه الدلالة هو أن ((المراد به من تحول عن نسبه لأبيه إلى غير أبيه عالماً عامداً مختاراً وكانوا في الجاهلية لا يستكرون أن يتبنى الرجل ولد غيره ويصير الولد ينسب إلى الذي تبناه حتى نزل قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٤٥) وقال بعض الشراح: سبب إطلاق الكفر هنا أنه كذب على الله كأنه يقول خلقتني الله من ماء فلان، وليس كذلك لأنه إنما خلقه من غيره))^(٤٦)



وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُلَاعَنَةِ: (أَيْمًا امْرَأَةً أَدْخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَنْ يُدْخِلَهَا اللَّهُ جَنَّتَهُ وَأَيْمًا رَجُلٍ جَدَّدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ اخْتَجَبَ اللَّهُ مِنْهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ)^(٤٧)

٣- التحذير من التفاخر بالأنساب:

وصف المولى تبارك وتعالى الحياة الدنيا بقوله: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرِيَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَعْفَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ ﴾^(٤٨).

ولكون الحياة الدنيا بهذه المثابة جاء التحذير منها والنهي عن أن تلهمهم في قوله تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾^(٤٩)

وبين تعالى أن ما عند الله للمؤمنين خير من هذا كله في قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْهُوًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾^(٥٠)

وصرح القرآن بأن الله تعالى لا يحب كل مختال فخور فرح بنفسه قال تعالى ﴿ وَعَبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ سَيِّئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾^(٥١). وقال تعالى ﴿ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(٥٢).

وبناءً على هذه الحقائق القرآنية فقد حرم الإسلام التفاخر بالأنساب والأحساب والأموال والبنين وبين أنه مذموم من وجهين:

الوجه الأول: ما ورد في ذلك من النهي عنه في الكتاب والسنة وعده من أمر الجاهلية

١- قال تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٥٣﴾

وجه الدلالة: أن هذه الآية تدل على استواء الناس في الأصل، لأن أباهم واحد وهو آدم وأمههم واحدة وهي حواء، وكان في ذلك أكبر زاجر عن التفاخر بالأنساب وتطاول بعض الناس على بعض، و أن الله جعلهم شعوبا وقبائل لأجل أن يعرف بعضهم بعضا، ويتميز بعضهم عن بعض لا لأجل أن يفتخر بعضهم على بعض ويتطاول عليه، وهذا فيه دلالة على أن كون بعضهم أفضل من بعض وأكرم منه إنما يكون بسبب آخر غير سبب الأنساب وهو تقوى الله لا بغيره من الانتساب إلى القبائل.^(٥٤)

٢- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَتَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۚ فَمِنَ النَّكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۚ ﴾ (٥٥)

وجه الدلالة: أن ذكر الله خير من التفاخر بذكر الآباء و الأحساب، فذلك أنفع للحجاج وأبعد عن أن تتور بين المسلمين والمنافقين ثائرة فتنة في المدينة (٥٦)

٣- عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ وَفَاجِرٍ شَقِيٍّ أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ لِيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخَرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحَمٌ مِنْ فَحَمٍ جَهَنَّمَ أَوْ لِيَكُونُوا أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِجَلَانِ الَّتِي تَذْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ) (٥٧)

الوجه الثاني: أن نسب الشخص ليس من كسبه ولا من اختياره حتى يثني به عليه، ولذلك لا ينفعه يوم القيامة عند الله تعالى، وإنما ينفعه العمل الصالح كما قال تعالى: ﴿ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ ﴾ (٥٨) قال ابن عباس رضي الله عنه: (لا يفتخرون بالأنساب في الآخرة كما يفتخرون بها في الدنيا ولا يتساءلون فيها، كما يتساءلون في الدنيا من أي قبيلة أنت، ولا من أي نسب ؟ ولا يتعارفون لهول ما أذهلهم) (٥٩)

٤- و عن عياض بن حمار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد) (٦٠)

المطلب الثالث:

بيان أسباب وجوب معرفة النسب

عند استعراض كتب الفقه وأبوابه نجد فيها له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالنسب، وأن بعض الأحكام الشرعية لا يمكن تنفيذها إلا بمعرفة النسب.

وبهذا يعلم أن حفظ النسب عند المسلمين يعد من نوع العبادة لله تعالى لتنفيذ أحكامه وهذه بعض الأسباب الدالة على أن حفظ النسب في الإسلام ضرورة:

- ١- تحريم الزنا والعقاب عليه.
- ٢- حق الحضانة
- ٣- موانع النكاح
- ٤- صلة الأرحام وذوي القربى
- ٥- الحكم بدية الخطأ على العاقلة
- ٦- تقسيم الموارث على الورثة



- ٧- تحريم الزكاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم
- ٨- كون الخلافة في قريش^(٦١)
- ولقد أفرد بعض العلماء في كتب السياسة الشرعية، باباً خاصاً بولاية النقابة على حفظ الأنساب التي على ولي الأمر إقامتها.
- ثم ذكروا الحقوق المترتبة على حفظ النسب وهي اثنا عشر حقاً:
- ١- حفظ أنسابهم من داخل فيها وليس منها، أو خارج عنها وهو منها
- ٢- تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم.
- ٣- معرفة من ولد منهم ومعرفة من مات.
- ٤- أن يأخذهم من الآداب بما يضاهاى شرف أنسابهم.
- ٥- أن ينزههم من المكاسب الدنيئة.
- ٦- أن يكفهم عن ارتكاب المآثم.
- ٧- أن يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم.
- ٨- أن يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق، وعونا عليهم في أخذ الحقوق منهم.
- ٩- أن ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفياء والغنيمة.
- ١٠- أن يمنع أياماهم أن يتزوجن إلا من الأكفاء لشرفهن.
- ١١- أن يقوم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حداً ولا ينهر به دماً ويقل ذا الهيئة منهم عثرته.
- ١٢- مراعاة وقوفهم بحفظ أصولها وتنمية فروعها^(٦٢)

المطلب الرابع:

نماذج من أثر معرفة الأنساب في نشر الدعوة

لقد كان لمعرفة القبائل وبطونها أثر في نشر دعوة الإسلام إلى الناس وذلك لكون الداعية إذا كان عالماً بنسب المدعو وعارفاً بأصوله القبلية يمكنه من خلال هذه المعرفة الوصول إلى كوامن نفس المدعو والتسلل إلى قلبه وذلك من خلال المرور بالطريق الذي يطمئن نفس المدعو وينسجم مع تفكيره ويوافق ما في خلجات نفسه فيعرف من طباعه ما إذا كان سمحاً أو جافاً ويعرف ما إذا كان كريماً أو لئيماً ويعرف ما إذا كان سهلاً أو صعباً ويعرف ما إذا كان جليداً أو ليناً وغير ذلك من الصفات التي يمكن أن تكون وراثية ويمكن التعرف عليها من خلال معرفة أنساب الناس

وأصولهم واستعرض بعض النماذج التي كان لمعرفة الأنساب فيها اثر على إيصال دعوة الإسلام إلى الناس.

النموذج الأول: دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لبطون قريش

لما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلن دعوته للناس ويدعوهم الى الدخول إلى دين الإسلام وإن أول ما يوجه هذه الدعوة الى أبناء عشيرته وعمومته حاول النبي صلى الله عليه وسلم أن يوجه الدعوة الى كل بيت من بيوت عشيرته على وجه الخصوص وذلك محاولة في إظهار أهمية المدعوين ومكانتهم الاجتماعية ورئاستهم القبلية بين العرب فوجه الدعوة الى عشيرته عموماً ثم فصل في بيان كل فرع وبيت و فعن أبي هريرة قال لما أنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٦٣) إِذْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ: يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأُبْلِهَا بِبَلَالِهَا (٦٤)

فقد عم في دعوته بقوله: (يا معشر قريش) وخص حين فصل كل فرع على حدة وفي رواية أخرى فصل وخص أكثر من ذلك فوجه الدعوة الى اسماء معينة كعمه (العباس بن عبد المطلب) و عمته (صفية) وبنته (فاطمة) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٦٥)، ((قال يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشترى أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، و يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، و يا فاطمة بنت محمد سليمان ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً)) (٦٦)

النموذج الثاني: عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب

بعد أن أعلن النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة الاسلام ودعا قريشا الى الدخول فيه منهم من استجاب للدين الجديد، ومنهم من لم يستجب له بل أروه صنوف الايذاء والعداء بشتى أشكاله والوانه حينذاك سلك النبي صلى الله عليه وسلم مسلكا جديدا في تبليغ رسالته، وذلك من خلال عرضه نفسه على قبائل العرب متجاوزاً محيط قبيلته الى قبائل الجزيرة العربية محاولاً إيصال الدعوة الى أكبر عدد ممكن (٦٧).

ومن شواهد وأمثلة عرضه عليه الصلاة والسلام نفسه على القبائل ما رواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأنا سأذكره مقطعا ومتصرفا فيه بحسب الشاهد وذلك لطوله-



بقوله: ((لما أمر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج، وأنا معه وأبو بكر فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان مقدما في كل خير وكان رجلا نسابا فسلم وقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة.

قال: وأي ربيعة أنتم من هامها أم لهازمها؟ فقالوا: من الهامة العظمى، فقال أبو بكر: وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا من ذهل الأكبر، قال: منكم عوف الذي يقال له لا حر بوادي عوف؟ قالوا: لا، قال: فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار مانع الجار؟ قالوا: لا، قال: فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالباها أنفسها؟ قالوا: لا، قال: فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا، قال أبو بكر: فلستم من ذهل الأكبر أنتم من ذهل الأصغر؟)). (٦٨)

فنلاحظ من هذا الاستعلام الموجه من أبي بكر رضي الله عنه لهؤلاء القوم، وتدقيقه في أخص أنسابهم دليل على سعة اطلاعه بها ودرايته بهم أصولا وفروعا، وهذا إن دل على أمر فإنما يدل على كبرية الاهتمام بمثل هذه المعرفة وما لها من أثر على المدعويين.

ثم بعد ذلك بادلته أحد فتيانهم بنحو من اسئلة أبي بكر - رضي الله عنه - مستعلما عن صاحب الرسالة والدعوة - صلى الله عليه وسلم -، وأبو بكر يجيبه ويعرفه بنفسه وبمقام وجناب الرسول الكريم إلى أن.. قال علي - رضي الله عنه -: ((.. يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة قال: أجل يا أبا حسن ما من طامة إلا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق، ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم أبو بكر فسلم، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من شيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بأبي أنت وأمي هؤلاء غرر الناس، وفيهم مفروق بن عمرو وهانئ بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك..)). (٦٩)

وهنا ملحظ دعوي راق يتجلى من خلال المحاوراة السابقة إذ أجدت نفعها وآتت أكلها في استرعاء عليّة القوم واستقطابهم واستجابتهم للدعوة، وأيضا نتلمس في ظل المحاوراة التالية التي دارت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين هؤلاء السادة الأربعة إذ اغتنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصة حضورهم ليروه ويسمعوا منه مباشرة ليجدوا صدقه وصدق ما يدعوا إليه فكان ذلك الاجتماع مع أهل الحل والعقد وسيلة عظيمة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى استطاع به عليه - الصلاة والسلام - أن يصل كلامه ودعوته من خلالهم إلى قومهم وأهليهم وناسهم، ((.. فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وإلى أن

تؤوني وتتصروني فإن قريشا قد ظاهرت على أمر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد، فقال مفروق بن عمرو: إلى م تدعون يا أبا قريش؟ فوالله ما سمعت كلاما أحسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ لَعَالِكُمْ تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَأَلْفَاظُ لَا تُكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ فقال مفروق: وإلى م تدعون يا أبا قريش فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٦١)﴾ فقال مفروق بن عمرو: دعوت والله يا أبا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك...)). (١٦٢)

ثم أخذ مفروق هذا يعرفه بعليته قومه وأشياخهم والحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهم ينزل عند كلام صاحبه مؤيدا ومناصرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - ((.. فقال المثنى بن حارثة: سمعت مقاتلتك يا أبا قريش.. وإنني أرى أن هذا الأمر الذي تدعوننا إليه يا أبا قريش مما تكره الملوك فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق وإن دين الله به لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه أريتم أن لا تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم أتسبحون الله وتقدسونه؟، فقال النعمان بن شريك: اللهم فلك ذلك فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٥٤) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنبِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (١٥٥)﴾ ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا على يدي أبي بكر وهو يقول: يا أبا بكر أية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها بها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم، فدفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سر بما كان من أبي بكر ومعرفته بأنسابهم)) (١٥٦)

وقد ظهر من خلال هذه المحاور الطويلة كيف كان لمعرفة أنساب الناس أثر في توصيل دعوة الاسلام اليهم، وكيف كان دور أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالغ الأهمية إذ أتصف



بكونه رجلاً نساباً، وكان لعلمه بالأنساب الأثر الإيجابي في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم حين عرض نفسه على قبائل العرب لدعوتهم.

النموذج الثالث: موقف النبي صلى الله عليه وسلم في توزيع غنائم حنين

لما هزم الله قبيلتي هوازن وثقيف في غزوة حُنين، وبلغت غنائم حنين مبلغاً عظيماً، وكانت بحدود ستة آلاف من السبي، وأربع وعشرين ألفاً من الإبل، والغنم تزيد على أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، فاستأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي أن يقدم عليه وفدهم^(٧٥).

وفي هذا دليل على أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يحب إسلامهم، إذ لم يبادر بقسمة الغنائم، ثم إنه بعد ذلك بدأ بالأموال فقسمها، وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس وقسمها بين نحو من عشرين شخصاً ما بين خمسين أوقية من الذهب وأربعين ومئة من الإبل وخمسين، وأعطى ذلك كله من الخمس^(٧٦).

وتظهر الحكمة في إعطائه لهؤلاء الزعماء في قوله - صلى الله عليه وسلم - للأنصار - عندما عتبوا عليه - صلى الله عليه وسلم - أنه لقي قومه فأعطاهم وترك الأنصار: ((فإني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفرٍ أتألفهم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رجالكم برسول الله؟! فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به: فقالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا^(٧٧)).

ثم لم يلبث - صلى الله عليه وسلم - أن قدم عليه وفد هوازن مُسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((أحبُّ الحديث إلي أصدقهُ، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السَّبي، وإما المال، وقد كنت استأيت بهم، وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلمَّا تبين لهم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غير رادٍّ إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإنَّا نختارُ سبينا، فسأل الناس أن يعيدوا لهم سبيهم فأعادوه^(٧٨)).

وهكذا ظهرت حكمته - صلى الله عليه وسلم - في تقسيم هذه المغانم؛ إذ أصبح هؤلاء المؤلفة قلوبهم من قادة جيوش المسلمين في الفتوحات الإسلامية في عهد أبي بكر وعمر، فمن ينسى مواقف عكرمة وصفوان وأبي سفيان بن حرب، وابنه يزيد بن أبي سفيان، في معارك اليرموك وفتوحات الشام.

النموذج الرابع: موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين:

عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه -، قال: شهدت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم حنين، فلقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما معه إلا أنا

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فلزمنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم نفارقه، وهو على بغلة شهباء، وربما قال: بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار، ولى المسلمون مُدبرين، وطفق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يركضُ على بغلته قبل الكفار، قال العباس: وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكفها، وهو لا يألو يُسرِع نحو المشركين، وأبو سفيان بن الحارث أخذُ بغرز رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يا عباس ! ناد يا أصحاب السَّمرة ! وكنت رجلاً صَيِّئاً، وقلت بأعلى صوت: يا أصحاب السَّمرة ! فوالله لكأن عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، يقولون: يا لبيك يا لبيك ! فأقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار، فنادت الأنصار: يا معشر الأنصار! ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فنادوا: يا بني الحارث بن الخزرج ! قال: فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على بغلته كالمتناول عليها إلى قتالهم ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((هذا حين حمي الوطيس))، ثم أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حُصيات فرمى بهنَّ وجوه الكفار^(٧٩).

وجه الدلالة من هذا النص أن أمره -عليه الصلاة والسلام - للعباس -رضي الله عنه- بالنداء على أصحاب السمرة وهم من بايع تحت شجرة الرضوان إيقاد العاطفة والرابطة التي تجمع هؤلاء المسلمين الصادقين وتوحدهم حتى حصل الباعث منهم على التلبية والاستجابة لمقاتلة الكفار ومناصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل دلالة واضحة أن رابطة النسب تتقوى برباط الدين فالداعية إلى الله تعالى إذا استطاع أن يكسب محبة المدعوين ويتألف قلوبهم كانوا له وقت الشدائد والملمات وحوادث الدهور.

نتائج البحث.

في نهاية البحث يخلص الباحث إلى جملة من النتائج التي توصل إليها في ضوء بحثه هذا وهي على ما يأتي:

١- التعرف على أهمية النسب في الإسلام وأهمية معرفته وضرورة ذلك لكل داعٍ إلى الله تعالى لكي يتوسل في دعوته بهذه المعرفة التي تخص الأنساب.

٢- بيان أن الإسلام أكد للناس على أصل الشركة الإنسانية في بنوتهم لآدم عليه السلام ودعاهم إلى تعرف الأنساب والأقوام ليصل بعضهم بعضاً وليكونوا إخوة في الإيمان، ونهاهم عن القطيعة للرحم والسخرية والتنازع في ما بينهم ومن كل ما يثير النعرات الطائفية ويدعو إلى العصبية ونبههم إلى أنهم سواء وأن قياس المرء وشرفه وكرامته إنما يكون على التقوى ليس إلا.



٣- إن معرفة الأنساب تتعلق به أحكام فقهية جلية يحتاج إليها كل مسلم تؤكد مدى أهميتها وضرورتها.

٤- إن معرفة الأنساب يعد وسيلة عظيمة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى تتعين في حق الدعاة، ليكونوا على بصيرة في ما يدعون به وإليه.

الهوامش:

- (١) ينظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي: ٢٧١/٧ مادة (نسب) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر - بيروت، ط: ١ / ٧٥٥ مادة (نسب) القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٧٦/١ مادة (نسب)
- (٢) ينظر: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٨ تحقيق: عبد الجبار زكار: ١١٤/٢.
- (٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، دارالعلم للملإين - بيروت. ط ٤. ١٩٩٠. تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ترجمة د. فهمي أبو الفضل، و د محمود فهمي حجازي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٧ م: ١٢ / ٥٧٥، ولسان العرب ١٥ ٤
- (٤) المعجم العربي الأساسي لجماعة من اللغويين العرب، تنسيق د. علي القاسمي، تحرير د. أحمد مختار عمر، مراجعة د. تمام حسّان عمرو، د. حسين نصّار، أ. نديم مرعشلي، تقديم د. محيي الدين صابر، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، توزيع لاروس، ١٩٨٨ م: ٦٩
- (٥) لسان العرب لابن منظور: ١٣ / ٢٥٨ مادة (دعا)، ومختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، تحقيق: محمود خاطر: ٨٦ مادة (دعا)
- (٦) المدخل إلى علم الدعوة، لمحمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ١٩.
- (٧) سورة المؤمنون الآية: ٧٣
- (٨) سورة فصلت الآية: ٣٣
- (٩) سورة يوسف الآية: ١٠٨
- (١٠) سورة فاطر من الآية: ٦
- (١١) سورة لقمان من الآية: ٢١.
- (١٢) سورة القصص الآية: ٤١
- (١٣) سورة غافر الآية: ٤٢ ٤١
- (١٤) سورة البقرة من الآية: ٢٢١
- (١٥) ينظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، ترجمة د. فهمي أبو الفضل، و د محمود فهمي حجازي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٧ م: ١ / ٤٠٥.
- (١٦) سورة الحجرات الآية: ١٣
- (١٧) ينظر: محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ: ٨ / ٥٣٨.
- (١٨) أخرجه أحمد في مسنده مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان تحقيق: شعيب الأرناؤوط: مسند أبي هريرة: ١٤ / ٤٥٦ - ٤٥٧ (٨٨٦٨)، وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن، وأخرجه الترمذي في سننه، الجامع الصحيح، لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء



- التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، كتاب البر والصلة باب ما جاء في تعلیم النَّسَب: ٣٥١/٤ (١٩٧٩).
- (١٩) ينظر: تحفة الأخوذی بشرح جامع الترمذی، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحیم المبارکفوری، دار الکتب العلمیة - بیروت: ٩٦/٦.
- (٢٠) أخرجه الحاكم في مستدرکه، المستدرک علی الصحیحین، لمحمد بن عبد الله الحاكم النیسابوری، دار الکتب العلمیة - بیروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ط١، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، فضل كافة العرب ٤/ ٩٧ (٦٩٩٦) وذكر الحاكم بأن الحديث مداره علی عمرو بن دينار، فإن كان عن سالم، وقد صحت الرواية عنه، فهو غریبٌ صحیح. ينظر: محجة القرب إلى محبة العرب للحافظ عبد الرحیم بن الحسین العراقي(ت: ٨٠٦) تحقیق: عبد العزیز بن عبد الله بن إبراهيم الزیرال، دار العاصمة، الرياض - السعودیة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠١٨م: ٧٤.
- (٢١) أخرجه البخاری فی صحیحه، الجامع الصحیح المختصر، لمحمد بن إسماعیل البخاری، تحقیق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن کثیر ، الیمامة - بیروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، ط٣، کتاب المناقب باب ذکر غفار ومزینة وجهینة وأشجع ٣/ ١٢٩٣ (٣٣٢٤) ومسلم فی صحیحه، لمسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری، تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربی - بیروت، کتاب المناقب باب من فضائل غفار واسلم وجهینة واشجع ومزینة وتمیم ودوس وطيء ٤/ ١٩٥٣، (٢٥٢٢).
- (٢٢) ينظر: التعریف بالأنساب والتتویه بذوی الأحساب، لأحمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدین أبو الحجاج الأشعري الشافعي (ت: ٦٠٠هـ)، تحقیق: د. سعد عبد المقصود ظلام، دار المنار، القاهرة- مصر - ط١ / ١٩٩٠م: ١ / ١.
- (٢٣) الإصابة فی تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الجیل - بیروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، ط١، تحقیق: علي محمد البجاوي: ٣/ ٤٣٠.
- (٢٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الکتب العلمیة - بیروت - ١٩٩٥م، ط٢: ١٢ / ٣٠١ وصحیح مسلم بشرح النووي، لابی زکریا یحیی بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربی - بیروت - ١٣٩٢، ط٢: ١ / ١٥٧.
- (٢٥) أخرجه مسلم فی صحیحه کتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب فضائل حسان بن ثابت ٤/ ١٩٣٥ (٢٤٩٠).
- (٢٦) ينظر: التعریف بالأنساب والتتویه بذوی الأحساب: ١ / ١.
- (٢٧) ينظر: طرح التثريب فی شرح التثريب، لزين الدین عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، تحقیق: عبد القادر محمد علي، دار الکتب العلمیة - بیروت - ٢٠٠٠م، ط١: ١ / ٣٠١.
- (٢٨) الإنباه علی قبائل الرواة، ليويسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار الكتاب العربی - بیروت - لبنان - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ط١ تحقیق: إبراهيم الأبياري: ١ / ١٢.
- (٢٩) ينظر: الأنساب، لأبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقیق: د. محمد إحسان النص، وزارة التراث والثقافة العمانية- عمان- ط٤، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ١ / ٧.
- (٣٠) جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الکتب العلمیة - بیروت / لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ط٣: ١ / ٢.

- (٣١) سورة الروم الآية: ٢٢
- (٣٢) ينظر: معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ط١: ١ / ٦
- (٣٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب: ٥٢٧ / ٦.
- (٣٤) ينظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ٢٠١٤ م: ١ / ٧
- (٣٥) ينظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين: ١ / ٤٠٥.
- (٣٦) ينظر: إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد لغزالي، تحقيق: بدوي طبانة، دار المعرفة، بيروت - لبنان - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م: ٢ / ٢١
- (٣٧) سورة الأحزاب الآية: ٥.
- (٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب (ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) ١٧٩٥/٤ (٤٥٠٤) ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ١٨٨٤ / ٤ (٢٤٢٥).
- (٣٩) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت، ١٩٩٣ م: ٦ / ٥٦٣.
- (٤٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، بيروت - لبنان - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م: ٣ / ٥٦٤
- (٤١) المصدر نفسه ٥٦٥/٣
- (٤٢) ينظر: الدرر المباحة في الحظر والإباحة لخليل بن عبد القادر الشيباني الشهير بالنحلاوي، تحقيق ماجد الحموي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان - ط٢، ٢٠٢١ م: ١٤١
- (٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفرائض باب من ادَّعى إلى غير أبيه ٢٤٨٥/٦ (٦٣٨٥) ومسلم في صحيحه كتاب الايمان باب بَيَانِ حَالِ إِيْمَانٍ مِنْ رَغِبٍ عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ ٧٩/١ (٦٢)
- (٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفرائض باب من ادَّعى إلى غير أبيه ٢٤٨٥/٦ (٦٣٨٦) ومسلم في صحيحه كتاب الايمان باب بَيَانِ حَالِ إِيْمَانٍ مِنْ رَغِبٍ عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ ٧٩/١ (٦٣)
- (٤٥) سورة الأحزاب الآية: ٥.
- (٤٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني: ٥٥/١٢
- (٤٧) أخرجه أبو داود في سننه، سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار الفكر تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب الطلاق باب في التَّغْلِيظِ فِي الْإِنْتِقَاءِ ٢٧٩/٢ (٢٢٦٣) و النسائي في سننه، السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، ط١، حسن، كتاب الطلاق باب التَّغْلِيظِ فِي الْإِنْتِقَاءِ من الولد ٣٧٨/٣ (٥٦٧٥)
- (٤٨) سورة الحديد الآية: ٢٠
- (٤٩) سورة المنافقون الآية: ٩
- (٥٠) سورة الجمعة الآية: ١١



- (٥١) سورة النساء الآية: ٣٦
- (٥٢) سورة لقمان الآية: ١٨
- (٥٣) سورة الحجرات الآية: ١٣
- (٥٤) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت - لبنان ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ٤١٧/٧
- (٥٥) سورة البقرة الآية: ٢٠٠
- (٥٦) ينظر: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط الأولى، ٢٠٠٠ م: ١١ / ٣٥٣
- (٥٧) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب باب في التَّفَاخُرِ بِالْأَحْسَابِ ٣٣١/٤ (٥١١٦) و الترمذي في سننه كتاب التفسير باب ومن سورة الحجرات ٣٨٩/٥ (٣٢٧٠)
- (٥٨) سورة الحجرات الآية: ١٣
- (٥٩) الجامع لإحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م: ١٢ / ١٥١
- (٦٠) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ٢١٩٨ / ٤ (٢٨٦٥) و أبو داود في سننه كتاب الأدب باب في التَّوَّاضُعِ ٢٧٤/٤ (٤٨٩٥)
- (٦١) ينظر: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ٦، وأصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط ١٤٢١ هـ، ١٩٩١ م: ١٥٧ - ١٧٦.
- (٦٢) ينظر: الأحكام السلطانية للماوردي: ٩٦-٩٧.
- (٦٣) سورة الشعراء الآية: ٢١٤
- (٦٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الايمان باب في قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين) ١٩٢/١ (٢٠٤)
- (٦٥) سورة الشعراء الآية : ٢١٤
- (٦٦) اخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوصايا باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب ١٠١٢ / ٣ (٢٦٠٢).
- (٦٧) في عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل، وألفية العراقي في السيرة، نظم الدرر السنية الزكي، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ)، دار المنهاج، بيروت - لبنان - ١٤٢٦ م. إذ نظم ذلك في أبيات جميلة: ٦٦.
- (٦٨) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ط ١، ٢٣٢ / ١٢، ودلائل النبوة، لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، تحقيق: عامر حسن صبري، دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦ هـ، ط ١، ٤٢٢ / ٢
- الرياض النضرة في مناقب العشرة لأحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري، دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط ١، ١٩٩٦: ١٥٣/٢.
- (٦٩) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي: ٢٣٣ / ١٢، والرياض النضرة في مناقب العشرة لأحمد الطبري: ١٥٣ / ٢
- (٧٠) سورة الانعام الآية: ١٥١-١٥٢-١٥٣

- (٧١) سورة النحل الآية: ٩٠.
- (٧٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي: ١٢ / ٢٣٤، والرياض النضرة في مناقب العشرة لأحمد الطبري: ٢ / ١٥٤.
- (٧٣) سورة الاحزاب الآية: ٤٥-٤٦
- (٧٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي: ١٢ / ٢٣٤، والرياض النضرة في مناقب العشرة لأحمد الطبري: ٢ / ١٥٥.
- (٧٥) ينظر: الطبقات الكبرى، للواقدي محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، تحقيق جماعة من المستشرقين الألمان، ط١، دار صادر، بيروت: ١٥٢/٢.
- (٧٦) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (٧٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ١١٤٧/٣ (٢٩٧٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام وتصدر من قوى إيمانه ٧٣٣/٢ (١٠٥٩).
- (٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوكالة، باب إذا وهب شيئاً لوكيل أو شفيع قوم جاز لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - لو فذ هوأزن حين سألوه المغانم فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - نصيبي لكم ٨١٠/٢ (٢١٨٤).
- (٧٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه، ترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: ٥٢٣/١٥ (٧٠٤٩).